صفة الصفـوة

الحسن بن غالب الحربي سمعت أبا الحسين بن سمعون يقول يا هذا أكرمتك لما عاملتك وصنتك لما نهيتك فمعاملتي لك كرامة ونهى لك صيانة كلفتك الصلاة ولعلمي بتوانيك لم أجعل لها وقتا واحدا جعلت لها أولا وآخرا وأنت تقول الوقت واسع متى ما اتسع الوقت على عاقل أما علمت أن الأوقات على العقلاء أدق من ثقب الإبر تهتم لك كأني لست مولاك وتدع الإهتمام بك كأني لست مطالبك أما علمت أنه إذا بدا النهار أطالبك بحق ملكي وإذا بدا الليل أطالبك بحق حبي .

قال أبو علي وكنا جلوسا عند أبي الحسين بن سمعون في مجلسه فجاز قوم معهم كلاب الصيد فنبحت عليها كلاب الدرب فقال سبحان ا كأن هذه حادثت هذه فقالت هذه الأهلية لكلاب الصيد يا مساكين رغبتم في نعيم الملوك فسوجروكم ولو قنعتم بالمنبوذ مثلنا كنتم مخلين فقالت لها كلاب الصيد خفي عليكم حالنا نحن رأو فينا آلة الخدمة فحبسونا على الخدمة وقاموا لنا بالكفاية قالت الأهلية فالواحد منكم إذا كبر خلي وصار معنا قالت كلاب الصيد لأنه قصر عما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد